أسلوب الكناية وأثرها في معاني النص القرآني الكريم عند الحاكم الجشمي

(The Style of the Metonymy (Al - Kinayah
and its effect in the Meanings of the Holy Quranic
Text of the Al - Hakim al - Jashami

إعداد
م.م. رنا رعد شكر محمود
Rana raad shukur
الجامعة العراقية كلية العلوم الاسلامية
rana.r.shukur@aliraqia.edu.com

Journal of Islamic Sciences
Vol.5 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

الملخص

تعد الكناية احد أساليب البيان، وقد بين البلاغيين القدماء أهميتها في تحديد معنى النص، فتشكيل الكلمات داخل النص بأحد صور الكناية سواء كانت كناية عن صفة أو كناية عن موصوف أو كناية عن نسبة تعطي للنص معنى آخر غير المعنى الذي تدل عليه الكلمة في أصل معنها اللغوي، فتحتاج في الكشف عن المعاني إلى الدراية والفراسة، والذوق وقد فسر المعتزلة ومنهم الحاكم الجشمي (ت٤٩٤هـ) العديد من النصوص القرآنية وحددوا معناها على وفق الكناية، وقد أهتم بالكناية وأشار إليها بصورة صريحة في تفسيره، منطلق من المبادئ الخمسة وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى وجود بعض الاختلاف في معنى النص بين المفسرين، وبذلك يتعدد معنى النص الواحد.

الكلمات المفتاحية: الكناية، الموصوف، الصفة، النسبة.

Abstract:

Metaphor is one of the rhetorical devices, and ancient rhetoricians have highlighted its importance in determining the meaning of a text. Forming words within a text in one of the forms of metaphor, whether it is a metaphor for an attribute, a metaphor for a subject, or a metaphor of relation, gives the text a meaning other than the meaning that the word indicates in its original linguistic meaning. Uncovering these meanings requires knowledge and insight. The Mu'tazilites, including al - Hakim al - Jushmi, interpreted many Quranic texts and determined their meaning according to metaphor. He paid attention to metaphor and referred to it explicitly in his interpretation, starting from the five principles of faith. This naturally leads to some differences in the meaning of the text among the interpreters, and thus the meaning of a single text can be multiple.

Keywords: Metonymy, person / object, attribute, relation.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 5 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.5 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين،

أما بعد؛ الكناية من الأساليب اللغوية في تشكيل النص، مما يعطي فرصة لتأويل النص وإنتاج المعاني المختلفة، وقد أهتم المعتزلة بها ومن بينهم الحاكم الجشمي، إذ وردت في تفسيره للنص القرآني، وقد فسر النصوص على وفق أنواعها، ولاسيما كان المفسر يعد بعض النصوص التي فيها تجسيم على وفق أسلوب الكناية ليأول النص إلى معنى آخر غير ما تدل عليه الكلمات في أصل معناها اللغوي، في محاولة لنفي صفات التجسيم عن الذات الإلهية، منطلقيًا في ذلك عن المبادئ الخمسة المتمثلة بالتوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهدف البحث إلى بيان نماذج من النصوص القرآنية التي فسرها على وفق الكناية، وبيان أهمية هذا الأسلوب عنده في بيان القيمة الدلالية للنص القرآني.

اهمية الدراسة:

تتمثل اهمية الدراسة في بيان مفهوم الكناية وأنواعها عند الحاكم الجشمي.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الكناية عند الحاكم الجشمي، وأثرها في تفسير العديد من الايات في القرآن الكريم، فلم يدرس هذا الجانب في الدراسات السابقة.

هيكلية الدراسة:

قسمت الدراسة بعد المقدمة إلى:

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي

المطلب الاول: حياة الحاكم الجشمي.

المطلب الثاني: مفهوم الكناية لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: دلالة الكناية في القرآن الكريم عند الحاكم الجشمي

المطلب الاول: كناية عن موصوف

المطلب الثاني: كناية عن صفة

المطلب الثالث: كناية عن نسبة

ثم الخاتمة.

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي

المطلب الاول: حياة الحاكم الجشمي.

و «هو الامام الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، ينتهي نسبه إلى محمد بن الحنيفة بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)»[١]، وولد الحاكم الجشمي في إحدى قرى نيسابور سنة ٤١٣ وتوفي بمكة سنة ٤٩٤[٢]، وتتلمذ على رؤوس العلماء المشهورين في عصره، وأكثر الاخذ عن المعتزلة، وكانوا ثلاثة هم الشيخ أبو حامد بن محمد بن اسحاق النجاري النيسابوري، والشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله النيسابوري، والشيخ الامام أبو محمد عبدالله بن الحسين الناصحي[٣]. وكان الحاكم الجشمي من أتباع المدرسة الجبائية، فهو معتزلي الاعتقاد[٤].

المطلب الثاني: مفهوم الكناية لغة واصطلاحاً.

أولاً: الكناية لغة:

وردت لفظة الكناية في لسان العرب، وقد بين ابن منظور أنَّ الجذر اللغوي للكناية من كني، ويراد بها معنى التكلم بشيء معين ولا يراد هو بذاته، وإنما يراد غيره[٥]، فالمتكلم حين يتكلم لا يقصد المعنى الظاهر، وإنما يقصد منعى آخر يحاول أيصاله إلى الشخص الآخر.

ثانياً: الكناية اصطلاحاً:

أما المعنى الاصطلاحي للكناية عند السكاكي بمعنى الإفصاح عن شيء معين بترك اللفظ المعبر عما وضع له، فلا يصرح به بلفظه، وإنما يتركه إلى لفظ آخر يعبر عنه، من مثل فلان

(١) الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ٦٥.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥.
(٣) ينظر: المصدر نفسه ٧٦ - ٧٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٢.
(٥) ينظر: لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، ٢٠١٠، ج١٥، مادة كنى: ٢٣٣.

طويل النجاد[١]. وبين أنه لا يمكن للكناية أنَّ تنفي المعنى الحقيقي للألفاظ، فقد يقصد من قولهم فلان نؤوم الضحى فيصح ورود اللفظ على المعنى الحقيقي والمعنى البلاغي المتمثل بالكناية[٢].

في حين أنَّ عبد القاهر الجرجاني بين أنَّ الكناية يراد منها ذكر المتكلم المعنى الذي يريد إثباته بألفاظ غير موضوعة له وإثباته بمعانٍ آخرى تكون تاليه وردفه في الوجود، فيشير إليه ويجعله دليلًا عليه[٣].

المبحث الثاني: دلالة الكناية في القرآن الكريم عند الحاكم الجشمي

فسر الحاكم الجشمي العديد من النصوص القرآنية على وفق الكناية، بأنواعها الثلاث، لكن الحاكم الجشمي لم يذكر أسماء هذه الأنواع، وأكتفى فقط بالتصريح بالفظ الكناية، أو لا يذكر لفظة الكناية لكن تفسيره للنص يشير إلى أنه فسرها على أنَّ أسلوب نص تشكل على وفق الكناية، وقد بين الحاكم الجشمي حد الكناية في تفسيره التهذيب في التفسير بأنها عدول عن الكلام الأخص بالشيء إلى ذكر كلام يدل عليه[٤]، أي ترك معنى الألفاظ في أصل معناه اللغوي، إلى معنى آخر قد يكون قريب منه أو بعيد.

المطلب الاول: كناية عن موصوف

فالمقصود بالكناية عن موصوف الموصوف نفسه، فلا يراد صفته وإنما يراد الشي بعينه[٥]. ويتم قصده ليس بالألفاظ الموضوعه له، وإنما بألفاظ أخرى، فأسلوب الكناية يتطلب من القارئ

(١) ينظر: مفتاح العلوم، ابي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: عبد الجميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠: ٥١٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥١٣.
(٣) ينظر: دلائل الأعجاز: ٦٦. وينظر: التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط.٢، ١٩٠٤: ٣٣٧ - ٣٣٨.
(٤) ينظر: التهذيب في التفسير، المحسن بن محمد بن كرامة (ت٤٩٤هـ)، ت: عبد الرحمن بن سليمان، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، ط١، ٢٠١٩، م٢: ٩٤٦.
(٥) ينظر: مفتاح العلوم: ٥١٤.

أنَّ يكون على أطلاع واسع لفك مغاليق النص، ومحاولة بيان المقصود من النص(١). وقد فسر الحاكم الجشمي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القصص: ٨٨) على الكناية، فالمفسر حدد دلالة الوجه في الآية بعيدًا عن المعنى الحقيقي للفظة الوجه الذي يراد به الوجه الحقيقي، وبين أنَّ دلالته يراد به الذات، أي هو الله تعالى(٢)، وهو هنا كناية عن موصوف، لكنه لم يذكر هذا النوع، لكنه فسر على وفق كناية عن موصوف اي أنه يذكر الشيء ولا يراد هو بعينه، فلا يراد الوجه ولكن يراد به ذات الله تعالى.

ومن الآيات الأخرى التي حاول فيها تأكيد ما ذهب إليه من معنى في الآية السابقة قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ(٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ(٢٧)﴾(الرحمن: ٢٦ - ٢٧) إذ بين أنه المراد ليس المعنى اللغوي لكلمة وجه، وإنما يراد به الله تعالى، فذكر الوجه تأكيدًا على ذات لله تعالى، ومن أمثلة ذلك قولهم وجه الرأي، فلا يوجد جارحة، ولكن المراد به حقيقته وصوابه(٣).

وتمثلت صورة الكناية عنده في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٩) فبين المفسر أنَّ الوجه في هذه الآية لا يدل على الوجه الحقيقي وإنما المراد منه الله تعالى، أي نطعمكم لله تعالى وطلب رضاه، لا رياء وسمعة، أو طلب العوض(٤)، وقوله تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(الروم: ٣٨)، فبين أنَّ وجه الله كناية عن طلب مرضاته وثوابه(٥)، ففي هذه الآيات الكريمة لم يبين المفسر أنَّ الوجه يعود لله تعالى بالمعنى الحقيقي للفظة الوجه، ولكنه يفسر اللفظة بالذات الإلهية، وهنا حاول الحاكم الجشمي أنَّ ينفي صفة التجسيم المتمثلة بالوجه بالمعنى الحقيقي عن الله تعالى؛ إذ أنَّ عقيدة المعتزلة تحاول أنَّ تنفي صفات التجسيم

(١) ينظر: قراءات علم البيان لشعر الأغربة في الفكر البلاغي قديمًا وحديثًا، لؤي حريص عيدان، مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٦١، العدد٣، الملحق١، ٢٠٢٢: ١٧٩٦.
(٢) ينظر: التهذيب في التفسير، م٨: ٥٥٣٨.
(٣) ينظر: التهذيب في التفسير، م٩: ٦٧١٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، م١٠: ٧٢٠٨.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، م٨: ٥٦٢٦.

عن الله تعالى، ففيما يخص الذات الإلهية أنكروا صفات التجسيم عن الله تعالى[١].

المطلب الثاني: كناية عن صفة

ويقصد به نفس الصفة، فلا يراد الشيء ذاته ولكن يراد بها الصفات الخاصة بالشيء، القدرة والضعف، وغيرها من الصفات المختلفة[٢].وبذلك يختلف هذا النوع عن كناية عن موصوف الذي لا يقصد الصفة، ولكن يراد منه الموصف، في حين أنَّ الكناية عن صفة يراد بها الصفة وليس الموصوف. وكان للحاكم الجشمي أثر واضح في تحديد معنى الألفاظ. فتعد الكناية من أساليب الأنزياح، شأنها شأن التشبيه والاستعارة، تعطي الكلمات الميتة روحًا، ويعطي القارئ لذة[٣]، ويقف الحاكم الجشمي عند معنى اليد بمعنها اللغوي في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ (المائدة: ٦٤) فيرى أنَّ اليد بمعنى الجارحة في أصل معناها اللغوي، وبين أنَّ اليد في النص القرآني قد جاء بمعنى مقبوض العطاء على جهة الصفة بالبخل، فأنتج أسلوب الكناية في هذا النص معنى البخل بوساطة ذكر اليد، أما معنى «غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ» فبين أنَّ معنى النص يحتمل وجهين، الأول بمعنى البخل، وهذا يعد من أساليب الكناية المتمثل بالكناية عن صفة، والمعنى الثاني قد جاء بأصل المعنى اللغوي لكلمة يد، فيكون بمعنى أنَّ أيديهم بالفعل غلت في جهنم[٤]، فيتضح مما سبق أنَّ المفسر قد نفى عن الله تعالى صفة التجسيم المتمثلة باليد وفسر المعنى على البخل، فيرى أنَّ المعنى إنتج بوساطة أسلوب الكناية، ولا يحتمل النص المعنى الحقيقي للألفاظ، في حين أنه عندما فسر معنى غلت أيديهم قد فسرها على معنيين حقيقي متمثل بغل اليد في جهنم على الحقيقة، ومعنى أنتج بوساطة أسلوب الكناية متمثل بالبخل، وفي قوله تعالى وهو بهذا يحاول تفسير النص على وفق مبادئ المعتزلة المتمثلة بنفي صفات التجسيم عن الله تعالى. أما قوله تعالى ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٩) فبين أنَّ موضع الكناية

(١) ينظر: التبصرة في الدين وتميز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين، ابن المظفر الاسفرايني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣: ٠٦٣.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم: ٥١٤.

(٣) ينظر: تفنية الانزياح الاستبدالي في المجاز والاستعارة قصة نوح (عليه السلام) أنموذجًا، مهران غلامغلي زاده، مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، المجلد ٦١، العدد٢، ٢٠٢٢: ٣١٣.

(٤) ينظر: التهذيب في التفسير، م٣، ٢٠٢٥.

يتمثل في «وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ» وبين أنَّ المعنى أنهم ندموا على عبادة العجل وتحيروا(١)، وهو بهذا حمل النص على معنى كناية عن صفة الندم.

وإنَّ للتشكيل اللغوي في النص بأسلوب الكناية أثر في إنتاج المعنى، ففسر المفسر اليد في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ (الزمر: ٦٧) على معنى القوة والقدرة؛ إذ بين أنَّ أصل معنى اليد الجارحة، ولكن لا يمكن وصف الله تعالى بهذه الصفات(٢).

ومن الألفاظ التي صيغت بأسلوب الكناية قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ (٤)فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ (٥)﴾ (المسد: ٤ - ٥) فبين المفسر أنَّ حمالة الحطب لا يراد منه المنعى الحقيقي للكلمة، وإنما يراد به النميمة، وقد جاء بلفظة حمالة الحطب للكناية عن النميمة لأن الحطب توقد به النار، والنميمة توقد نار العداوة(٣)، فتمثلت الكناية في النص بالإجاز في التعبير عن المعنى بالكثير بألفاظ قليلة.

ومن صور الكناية عند المفسر قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧) فتتمنثل صورة الكناية في قوله «ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ»؛ بين المفسر أنَّ الله تعالى كنى الجماع بقوله بالرفث، وهذه من الكنايات الجميلة التي لا تعبر عن المعنى بصورة غير مباشرة(٤).

ومن أساليب الكناية التي أنتجت المعنى بواسطتها قوله تعالى: لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ (البقرة: ٢٣٦) فبين المفسر أنَّ الله تعالى كنى عن لفظة الجماع في النص القرآني بلفظة اللمس، فاللمس في أصل المعنى اللغوي هو أنَّ يلاقي جلده

(١) ينظر: المصدر نفسه، م٤: ٢٧٢٣.
(٢) ينظر: التهذيب في التفسير، م٨: ٦٠٩٤.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، م١٠: ٧٥٨٧.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، م١: ٧٧٦.

جلدك، فكنى عن الوطء ثم الخلوة بهذه اللفظة(١).

ومن الأمثلة التي صيغت بأسلوب الكناية قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج: ٢) فتتمثل الكناية في قوله وترى الناس سكرى وما هم بسكارى، فهم ليسوا سكارى على الوجه الحقيقي للفظة سكارى ولكن كنى عن معنى الاضطراب والذهول بالسكارى، فهم ليسوا بسكارى بشرب الخمر على الوجه الحقيقي(٢). ويكون نوع الكناية على وفق ما فسرها المفسر كناية عن صفة.

وبين المفسر أنَّ أسلوب الكناية في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (القلم: ٤٢) تمثل في لفظ الساق، فبين أنَّ المعنى اللغوي الحقيقي للفظة الساق يتمثل في العضو المعروف الذي يقوم عليه البدن، ومنه ساق الحيوان، وساق الشجرة(٣)، وكنى بها في النص عن معنى شدة الأمر الفضيع، أي اشتد الأمر كما يشتد ما يحتاج إلى كشف الساق(٤).

المطلب الثالث: كناية عن نسبة

ويكون هذا النوع من الكناية هو تخصيص الصفة بالموصوف(٥)، وإنَّ كثيرًا من البلاغيين من أمثال عبد القاهر الجرجاني قد جعل عملية الانحراف عملية إخراج المعنى بصورة فنية، ويكون لها تأثير في المتلقي، وهذا الانحراف يكون له قبولًا، وتأثيرًا في نفس المتلقي(٦)، وهذا الأمر يتطلب من المتلقي تأويل النص وعدم الأكتفاء بالمعنى الحقيقي، فتعمل الكناية على إثارة ذهن المتلقي(٧)، وعند المعتزل في بعض النصوص القرآنية لا يمكن ورودها على المعنى الحقيقي في

(١) ينظر: التهذيب في التفسير، م٢: ٩٥٠ - ٩٥١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، م٧: ٤٩١١.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، م١٠: ٧٠٣٧.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، م١٠: ٤٠٤١.
(٥) ينظر: مفتاح العلوم: ٥١٧.
(٦) ينظر: دلائل الأعجاز: ٤٣١.
(٧) ينظر: الصورة الفنية في شعر ابن حريق البلنس، أمير ساطع عزت، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ملحق العدد ٢١٤، ٢٠١٥: ١٧١.

المواضع التي تنص على صفات التجسيم. يعد الحاكم الجشمي من المعتزلة، وقد فسر الكثير من النصوص القرآنية على وفق الكناية، وقد بين في بعض المواضع السبب في ورود النص على وفق الكناية، وفسر قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ (الزمر: ٥٦)، بأسلوب الكناية، فلفظة الجنب عنده هو هو عضو من أعضاء الإنسان، ومنه جنب جنبًا إذا اشتكى جنبه، أما المعنى الذي جاء في النص فليس المقصود منه جنب الله تعالى، وإنما يراد به الله تعالى، أو أمر الله تعالى، أي قصرت في طاعة الله تعالى، وأمره، أو قصرت في رضاه[1].

وبين المفسر أنَّ صفة الخير في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢) هي كناية عن حب الخيل، وليس المقصود به صفة الخير[2]. وأنَّ لم يصرح بذلك عن وجود الكناية، لكن من حيث تأويله للمعنى بين أنه من الكناية.

(١) ينظر: التهذيب في التفسير، م٨: ٦٠٨٤ - ٦٠٨٦.
(٢) ينظر: التهذيب في التفسير، م٨: ٥٩٩٧.

الخاتمة

فتعد الكناية أحد أنواع أساليب البيان التي فسر على اساسها الحاكمي الجشمي العديد من النصوص التي يرى أنها صيغت على وفق أسلوب الكناية، ويظهر أهتمامه بالكناية أنطلاقًا من تأويل النصوص، لكنه لم يفصل في أنواعها واكتفى بالأشار إلى وجود الكناية في النصوص القرآنية، وفي تأويله لنصوص أخرى لا يذكر بصورة مباشرة مصطلح الكناية، لكن تفسيره وتأويله يوحي أنه فسرها على وفق الكناية، ولم يشير إلى أي نوع من أنوع الكناية بصورة صريحة لكنه في تأويله يتضح أنه كان يفرق بين الأنواع، فمرة يشير إلى أنَّ النص ذكر صفة معينة لكنه يريد الذات فقط من غير صفة.

المصادر والمراجع

١ - التبصرة في الدين وتميز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين، ابن المظفر الاسفرايني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣:

٢ - التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط.٢، ١٩٠٤.

٣ - التهذيب في التفسير، المحسن بن محمد بن كرامة (ت٤٩٤هـ)، ت: عبد الرحمن بن سليمان، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، ط١، ٢٠١٩.

٤ - دلائل الاعجاز، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الانجلو، القاهرة، ط ٥، ٢٠٠٤.

٥ - لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، ٢٠١٠.

٦ - مفتاح العلوم، ابي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠.

المجلات:

١ - تقنية الانزياح الاستبدالي في المجاز والاستعارة / قصة نوح (عليه السلام) أنموذجًا، مهران غلامغلي زاده، مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، المجلد ٦١، العدد٢، ٢٠٢٢.

٢ - الصورة الفنية في شعر ابن حريق البلنس، أمير ساطع عزت، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ملحق العدد ٢١٤، ٢٠١٥.

٣ - قراءات علم البيان لشعر الأغربة في الفكر البلاغي قديمًا وحديثًا، لؤي حريص عيدان، مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٦١، العدد٣، الملحق١، ٢٠٢٢.